ولولا ذلك ما كان شي منها يكون وكذلك تعلق الارادات والمسببات
الانسانية بالارادات والمنسيات الاول وان الاكوان جارية عليها وان
كان ذلك لا يتبين للانسان الجزئي وذلك ان هذا الانسان وان لم ينفذ
ارادته ومشيته في جميع العوالم وتصرفه فانما ينفذ في البعض ولا يتبين
له نفوذها في الكل الا ان يكون ممن له تمرن ودربة في العلوم النظرية فانه يتبين
له ذلك واعلم انه لو امكن الانسان وجود النار على مثالها معراة من
الاحوال والاعراض وساير ما يلحقها عند مشاركتها لاخواتها لوجدها
غير محرقة وذلك ان هذا فعلها الجزئي المشترك مع الاعراض والاحوال
والمكان الا ترى انا نجد النار في غير مكانها عندنا بعرض فاذا فارقت
الجسم او الحطب رجعت لعنصرها ومكانها فوق الهوا واما فعلها
البسيط الكلي فهو اعلا من الوصف ومن ان يدرك بعقول او ينطق به لسان
لانها قوة فايقة عظيمة وهي فوق البسيط وفوق الكيفية وكذلك ساير
الاستقصات والانسان يجري هذا المجرى وهذا الانسان هو الذي اخذ
عليه العهد في الازل وعليه يدور الانسان المركب وان اختلاطه وامتزاجه
بساير الاشيا اللاحقة به على طريق العرض في الاحوال والمواضع المختلفة
التي لا تنفك عنها هي التي غيرت صورته وبدلته وشاركت بينه وبين الحيوان
والنبات والاستقصات وكذلك صار فيه شبيها بجميع الاشيا فمتى
عرف هذا القدر وسلك طريق التدبير الذي يقوم به الى الانوار المبدايية
الاول الذي هو نظامه المخصوص به الجوهري هو مبداه كان اكمل الناس
من غير بمقدار تخلصه وذلك كله باستعمال الفضايل بحسب طاقته
فاذا هذا هو الانسان الحسي الجسماني الجزئي الغليظ المركب من نفس

دعقل

وعقل جزئي وجسد وهو الصورة المشتركة الذاتية التي هي في هذا العالم
الاسفل صنم وقسر لذلك الانسان العقلي الكلي الروحاني الشريف اللطيف
البسيط الهيولاني وهي الصورة الصورة المحضة التي ليست في جسد الباقية
التي في ذلك العالم الاعلى وصورة الانسان الكلي باطنة في صورة الانسان
الجزئي والبسيطة لها وهيولاها وصورة الانسان الجزئي باطنة في الجسد
وبسيطة لها وهيولاها وصورة الجسد صنم مركب وقسر لصورة النفس
الكلية والنفس الكلية صنم وقسر للعقل الكلي والعقل الكلي صنم وقسر
للنور الذي ابدع العقل منه والنور هيولى العقل الكلي وكذلك ما تحته
الاعلى ابدا هيولى للذي تحته وبسيط والاضافة اليه والذي تحته ابدا صورة
الذي فوقه ومركب بالاضافة اليه والانسان هو الصورة المركبة النفسانية
المستعملة للاجرام المتحدة بالطبيعة ومن اراد ان يعلم ذلك على الحقيقة
فليكن ناصلا نقي البال والجسم من الادناس فانه يرى ذلك ويشاهده
مشاهدة حقيقيه ولم نخرج هذا الكلام ايدك الله بمعونته ايها
الطالب عن غرضنا المقصود لكنه هو البغية لوضع هذا الكتاب
اذ هو القاعدة لعلة الطلسمات ان كنت تمرنت في العلوم تحققت
ذلك وعرفته وعلمت انه السحر المبين وعلى هذا بنى الرجل البارع في
العلوم المتقدم في الفضيلة افلاطون كتابه المسمى طيماوس واطول
فيه القول في الصور جدا وابان عن المقصود لكنه اغلق القول وادعه
غموضا على ما شا من شان الحكما ان يفعلوا بحكمتهم حفظا لها وصيانة
عن الجهال وكذلك فعل ارقليس والغموض عندهم في العلوم هو رقة
المعاني حتى تخفى وتغمض فحينئذ يحوج ذلك الغموض الى فكر وروية وتمحيص حتى

Copyright © King Saud University